

أ.د. علي الشبل | الإيمان والحياة (85)

علي عبدالعزيز الشبل

طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الايمان الايمان والحياة يسعد بمصافحة اسماعكم. فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل ومن عبدالرحمن بن فهد الخنفري الايمان والحياة. والحياة بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله الاولين والآخرين واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله الذي بعثه الله رحمة للعالمين - [00:00:39](#)

بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا اللهم صلي وسلم عليه وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجهم واقتفى اثرهم وسلم تسليما اما بعد ايها المسلمون في كل مكان - [00:01:00](#)

معاشر الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله الى هذا اللقاء الجديد في برنامجكم الايمان والحياة في موضوع هذه الحلقة ايها الافاضل تتبين معنى الكفر حيث لما تبين اهمية معرفة الكفر - [00:01:18](#)

وتأكدته على المسلم الحريص على نجاته وسلامته دينه وعاقبته واخرته اعلم رحماني الله واياك ان الكفر له في اصل معناه عدة معاني من معانيه الستر والتغطية ولهذا سمي الزراع كفارا - [00:01:44](#)

لماذا لانهم يغطون البدر في الارض كما قال جل وعلا في اية الحديد كمثل غيث اعجب الكفار نباته. ثم يهيح فتراه مصفرا من معاني الكفر ايها الاخوة معنى الجحود والرد - [00:02:07](#)

فمثال ذلك قوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به لعنة الله على الكافرين اي جحدوا وردوا هذا الحق الذي عرفوه وكذلك من معانيه جحود النعم كما في قوله جل وعلا فاذكروني اذكركم - [00:02:25](#)

واشكروا لي ولا تكفرون اي لا تجحدوا هذه النعم التي اوليتكم اياها وانعمت بها عليكم من معاني الكفر ايها الاخوة معنى التبرأ والبراءة كما ذكر الله ذلك عن الكافرين حيث يتبرأ بعضهم من بعض - [00:02:45](#)

يوم القيامة وجاء في سورة العنكبوت قوله جل وعلا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين اي ان بعضكم يوم القيامة يتبرأ من بعض - [00:03:05](#)

اما المعنى الشرعي الاصطلاح الى الكفر ايها الاخوة فانه في موارد ادلة الوحيين في الكتاب والسنة الكثيرة تجعل الكفر قسيم الايمان الكفر في الحقيقة هو عدم الايمان او عدم التوحيد - [00:03:25](#)

الوقوع في الشرك والردة الايمان والكفر متى حصل احدهما حصولا كاملا انت فالآخر عندئذ اما اذا وقع احدهما ناقصا اشترك معه الآخر في هذا النقص ولما كان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:03:44](#)

وهو من هو في علمه وفهمه وترسمه منهج السلف الصالح اعتنى في بهذه المسألة العقدية عناية كبيرة واضحة في تصانيفه فانقل لك ايها المستمع الكريم بعضا من كلامه يقول رحمه الله تعالى - [00:04:05](#)

والكفر عدم الايمان باتفاق المسلمين سواء اعتقد نقيضه اي نقيض الايمان وتكلم به او لم يعتقد شيئا ولم يتكلم ولا فرق في ذلك بين مذهب اهل السنة والجماعة الذين يجعلون الايمان قولاً وعملاً بالباطن والظاهر - [00:04:28](#)

وقول من يجعله نفس اعتقاد القلب الجهمية واكثر الاشعرية او اقرار اللسان كقول الكرامية او جميعها كقول فقهاء المرجئة وبعض الاشعرية ان هؤلاء مع اهل الحديث وجمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنبلية - [00:04:50](#)

وعامة الصوفية وطوائف من اهل الكلام من متكلمي السنة وغير متكلم السنة من المعتزلة والخوارج وغيرهم متفقون على ان من لم

يؤمن بعد قيام الحجة عليه بالرسالة فهو كافر سواء كان مكذبا - [00:05:14](#)

او مرتابا او معرضا او مستكبرا او مترددا او غير ذلك انتهى كلامه رحمه الله تبين الاسلام ان الكفر يكون بالاعتقاد او بعدمه

حيث لم ينحصر الكفر بالتكذيب بل وهو ايضا في الارتياب - [00:05:35](#)

وهو الشك او الاعراض او الاستكبار او التردد وفي مثل هذا يقول تلميذه ابن القيم في كتابه الصلاة الكفر والايمان متقابلان اذا زال

احدهما خلفه الآخر ويقول شيخ الاسلام ايضا - [00:05:56](#)

في كتابه الكبير تعارض العقل والنقل في معرض ربه على المتكلمين في اصول التكفير عندهم هذا في اواخر الجزء الاول يقول رحمه

الله فانه ليس في الشرع ان من خالف ما لا يعلم الا بالعقل يكفر - [00:06:16](#)

وانما الكفر يكون بتكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به او الامتناع عن متابعتة مع العلم بصدقه مثل كفر فرعون واليهود

ونحوهم انتهى كلامه فها هنا ايها الاخوة والاخوات - [00:06:37](#)

الكفر يكون بالتكذيب تارة ويكون بغير التكذيب تارات فليس الكفر محصورا ومقيدا بالتكذيب كما جنح اليه اكثر الاشاعرة ومال الى

قولهم بعض المنتسبين للسنة في هذا الزمان نعم ليس الكفر محصورا ومقيدا بالتكذيب - [00:06:57](#)

فان الامتناع عن متابعة النبي صلى الله عليه وسلم بحد ذاته يكون كفرا حتى لو لم يصاحبه تكذيب للرسول صلى الله عليه وسلم

فهذا فرعون يعلم صدق موسى في رسالته - [00:07:19](#)

ومع ذلك لم يتبعه فصار كافرا نعم فرعون يعلم صدق موسى في رسالته ودعوته كما ذكر ذلك الله عز وجل عنهم بقوله في سورة

النمل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا - [00:07:35](#)

فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وكما قال جل وعلا في سورة الاسراء عم موسى لفرعون هذا لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب

السموات والارض بصائرا واني لاظنك يا فرعون مثبورا - [00:07:54](#)

وكذلك ايها الاخوة اليهود واهل الكتاب لا شك انهم يعلمون صدق النبي صلى الله عليه وسلم لا بل يعرفونه اشد من معرفتهم لابنائهم

كما قاله جل وعلا في اية البقرة - [00:08:13](#)

الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابنائهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون فالكفر يكون بالتكذيب والجحود

ويكون بغيره من الاعراض والشك والاستكبار حتى قال عبد الله بن سلام - [00:08:30](#)

لما نزلت هذه الآية والله اني لاعرفه اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد من معرفة ابني فاني اخرج اي من اهلي ولا ادري ما

تصنع المرأة اما هو صلى الله عليه وسلم فوالله اني لاعرفه اشد من معرفة ابني - [00:08:51](#)

اللهم صلي وسلم عليه الكفر ايها الاخوة هو عدم الايمان بالله وعدم الايمان برسله سواء كان معه تكذيب او لم يكن معه تكذيب بل

حصل معه شك وريب او اعراض عن هذا كله سواء بدافع الحسد - [00:09:13](#)

او بدافع الكبر او اتباعا لبعض الاهواء الصارفة عن اتباع الرسالة واذا كان الكافر المكذب اعظم كفرا وكذلك الجاحد المكذب حسدا مع

استيقان صدق الرسل والصور المكية كلها خطاب مع هؤلاء - [00:09:33](#)

اذا نعلم ان الكفر قسيم الايمان لكن الكفر لا ينحصر بالتكذيب او بالجحود بل يشمل ما دون ذلك من الشك والاعراض والاستكبار نعوذ

بالله من الكفر والشرك والنفاق واهلهم. ونسأله جل وعلا ان نكون وياكم من اهل الايمان. ممن كمل الله ايمانه - [00:09:52](#)

في الدنيا ليكمل مراتبهم ويعلي درجاتهم عنده يوم القيامة انه سبحانه جواد كريم لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا واحبتنا من

المسلمين. انه سبحانه جواد كريم. والى لقاء اخر قريب. استودعكم - [00:10:14](#)

الله الذي لا تضيع ودائعه. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته انزلنا عليك القرآن لتشقى. الا تذكرة لميت يخشى الايمان والحياة اجمل

وارق التحايا من فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل ومن عبدالرحمن بن فهد الخنفري. الايمان والحياة - [00:10:35](#)

حياة حياة - [00:11:15](#)